بدل بيتي فلعله اعتبر بالترجمة وقد وقع جمع بينهما في بعض طرق حديث عمر وساقه وذكر
من مخرجيه الدارقطني والله اعلم ما بين قبري ومنبري وسبق آنفا رواية منبري
وبيتي ورواية ما بين حجرتي وبيتي ولا اختلاف لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته
والبيت هو الحجرة روضة من رياض الجنة قيل معناه العمل في ذلك المكان يوصل
لذلك وفيه نظر والاولى ما قاله مالك وغيره من بقائه على ظاهره فينقل الى
الجنة وليس كسائر الارض يذهب ويفنى او هي من الجنة الآن حقيقة وان لم تمنع
نحو الجوع عملا باصله لا الدار الدنيوية وانها آيلة الى الفنا ومعنى قوله ومنبري
على حوضي ان ملازمة الاعمال الصالحة عنده تورد الحوض كذا قيل واولى منه
ما قيل يعيده الله على حاله فينصبه على حوضه لان الاصل ابقا اللفظ على ظاهره
الممكن ركعتين قال في حرز الاستشارة يقرا فيهما بسورتي الاخلاص ويدعو
من بعد تقدم الحمد لله والصلاة على رسول الله ثم يا نبي القبر هذا هو المعتمد
وقال الكرماني تقدم وداعه صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد ركعتين
قال السيد السمهودي المشهور خلاف ما قاله وعن العتبي بضم العين واسكان الفوقية
بعدها موحدة قال الزالي في مصباح الظلام في المستغيثين بسيد الانام
في اليقظة والمنام اسمه محمد بن عبيد الله وفي شفا السقام في زيارة خير الانام
للتقي السبكي العتبي محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان
صخر بن حرب كان من افصح الناس صاحب اخبار ورواية للآداب حدث عن ابيه
وسفيان بن عيينة يكنى ابا عبد الرحمن انتهى وقد ذكر الزالي مثل هذه القصة
عن السمعاني بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي
بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا
قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الآية وقد ظلمت نفسي وجيتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك
وذكر الزالي فيه ايضا عن محمد بن حرب الباهلي قال دخلت المدينة فانتهيت
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اعرابي يوضع على بعيره فاناخه
وعقله ثم دخل الى القبر فسلم سلاما حسنا ودعى دعاء جميلا ثم قال بابي وامي
يا رسول الله ان الله خصك بوحيه وانزل عليك كتابا وجمع لك فيه الاولين
والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية وقد
اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك على ربك وهو ما وعد ثم التفت الى القبر
فقال يا خير من دفنت بالقاع اعظمه الخ ثم ركب راحلته فما اشك
ان شا الله تعالى الا انه راح بالمغفرة قلت وقد ذكر ابن معد التلمساني
هذه القصة في مفاخر اهل الاسلام بفضل الصلاة على سيد الانام وزاد
قال راوي خبر محمد بن حرب فغلبتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

في نومي

في نومي وهو يقول الحق الرجل فبشره ان الله قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت
في طلبه فلم اجده انتهى قال السبكي ورواها عن ابن حرب ابن عساكر في تاريخه
وابن الجوزي في مثير العزم الساكن وهذه الزيادة عزاها الزالي الى العتبي وهو
الذي ذكره المص وغيره وذكر قصصا اخرى في هذا المعنى فانشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه … فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه … فيه العفاف وفيه الجود والكرم

القاع المستوي من الارض جمعه قيعان وتصغيره قويع وسبق الكلام على الاكم
في دعا الاستسقا وقوله وما بعده كانا فيه ويراد منه النبي صلى الله عليه وسلم
واطلق عليه ذلك على سبيل المبالغة كما يقال زيد عدل او ان الله سبحانه جعل
في تلك البقعة العفاف وجعلها مظهر الجود والكرم فيه العفاف اي ذو العفاف
والجود والكرم ويجوز ان يكون العفاف لكونها مصاحبة له صلى الله عليه وسلم والله
تعالى يجانبه اشرف الامكنة وقد سبق ان ما ضم اعضاه صلى الله عليه وسلم
افضل حتى من العرش والكرسي ويوجد في بعض النسخ زيادة بعد البيتين بيتا ثالثا
وهو كذلك في نسخة العلوي

انت الشفيع الذي ترجى شفاعته … عند الصراط اذا ما زلت القدم

وقد اعتنى الادبا بهذه الابيات كثيرا فمنهم من جعلها في ضمن نظم له ومنهم من
خمسها فاخرج الضيا المقدسي في جزئه الذي في المصافحة بسنده الى ابي
الطيب احمد بن عبد العزيز بن محمد المقدسي يقال سيل في تضمين هذين
البيتين فاجاد فقال

اقول والدمع من عيني منسجم … لما رايت جدار القبر يستلم
فالناس يغشونه باك ومنقطع … من المهابة او داع فملتزم
فما ملكت وقد ناديت من حرق … في الصدر كادت لها الاحشا تضطرم
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه … فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه … فيه العفاف وفيه الجود والكرم
وفيه شمس التقى والدين قد غربت … من بعد ما اشرقت من نورها الظلم
حاشا لوجهك ان يبلى وقد هديت … في الشرق والغرب من انواره الامم
وان تمسك ايدي الترب لامسة … وانت بدر السماوات العلى علم
لقيت ربك والاسلام صارمه … ناب وقد كان بحر الكفر يلتطم
فقمت فيه مقام المرسلين الى … ان عز فهو على الاديان يحتكم
لئن رايناه قبرا ان باطنه … لروضة من رياض الخلد تبتسم
طافت به من نواحيه ملائكة … تغشاه في كل يوم وتزدحم
لو كنت ابصرته حيا لقلت له … لا تمش الا على خدي لك القدم
هدى به الله قوما قال قائلهم … ببطن يثرب لما ضمه الرحم

Copyright … University